El Mesbah Journal
in Psychology, Education Sciences and
Orthophony
مجلة المصباح
في علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

المجلد: (5)
العدد: (1)
مارس 2025
(ص: 07-22)

تقدير الذات والسلوك العدواني وتأثيرهما على جنوح الفتاة المسعفة

Self-esteem and aggressive behavior and their impact on the delinquency of the paramedic girl

ط/ د صبرينة محفوظ قصوري[1*]
PHD/ Sabrina Mahfoud Ksouri
طالبة دكتوراه PhD Student
جامعة يحيى فارس المدية. الجزائر[1*]
Yahya Fares Medea University – Algeria
البريد الالكتروني: ksouri.sabrina@univ-medea.dz **E-Mail:**
رقم الهاتف: 213799228259 **Phone Number:**
د/ فتحية عبد القادر شكراوي [2]
Dr/ Fethia Abdelkader Chekraoui
أستاذ محاضر أ Professor Lecturer A
جامعة يحيى فارس المدية. الجزائر[2]
Yahya Fares Medea University - Algeria
البريد الالكتروني: psy_chekraoui@yahoo.fr **E-Mail:**
رقم الهاتف: 213776037484 **Phone Number:**

Received: 01/12/2024 Accepted: 11/12/2024 Published: 16/03/2025

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية للكشف عن مستوى تقدير الذات والسلوك العدواني وتأثيرهما على جنوح الفتاة المسعفة، بالاعتماد على دراسة عيادية لحالة واحدة نعرضها كنموذج متواجدة بمركز اعادة التربية والتأهيل للبنات بالبليدة (الجزائر)، ولتحقيق ذلك اعتمدنا على المنهج العيادي باستخدام المقابلة العيادية النصف موجهة المقيدة بدليل المقابلة وكذا مقياس تقدير الذات ل Rosenberg ومقياس السلوك العدواني ل Arnould & Mark، وأسفرت النتائج على أن الفتاة المسعفة تعاني من انخفاض ملحوظ في تقدير الذات يرتبط بارتفاع مستوى السلوك العدواني مما يؤثر بشكل بالغ على ميول الفتاة المسعفة للجنوح.

*-Corresponding author: **صبرينة محفوظ قصوري**, e-mail. ksouri.sabrina@univ-medea.dz

الكلمات المفتاحية: تقدير الذات، السلوك العدواني، الفتاة المسعفة، جنوح الأحداث.

Abstract:

The current study aims to reveal the level of self-esteem and aggressive behavior and their impact on the delinquency of the paramedic girl, relying on a clinical study of one case that we present as a model located in the Rehabilitation Center for Girls in Blida (Algeria), and to achieve this we adopted the clinical approach using the semi-directed clinical interview restricted to the interview guide as well as the self-esteem scale for Rosenberg and the aggressive behavior scale for Arnould & Mark, the results showed that the paramedic girl suffers from a significant decrease in self-esteem associated with a high level of aggressive behavior, which significantly affects the paramedic girls tendencies to delinquency.

Keywords: Self-esteem, Aggressive behavior, Paramedic girl, juvenile delinquency.

1- مقدمة:

تعد التنشئة الأسرية السليمة أبرز أسس الصحة النفسية التي تنمي شخصية الطفل وتلبي احتياجاته النفسية والبيولوجية، وذلك راجع لتأثير علاقة الطفل مع الوالدين والإخوة الدافئة التي يسودها الحب والحنان على التكوين النفسي السليم، بحيث كلما كانت طبيعة العلاقة الأسرية متوافقة وإيجابية كلما أعدت الطفل ليصبح شخصا سويا وفعالا في المستقبل وانعكست على قدرته على التكيف في المجتمع، وتعتبر الطفولة من أهم المراحل العمرية التي يحتاج فيها الطفل للتربية والاعتناء من قبل الأسرة بالدرجة الأولى، كما أن ترعرع الطفل محروما من أسرته ينعكس على شخصيته ويسبب له مشاكل نفسية، ومن بين الظواهر التي يشهدها العالم في ضل العلاقات الغير شرعية وحالات الطلاق والتخلي عن الأبناء أو وفاة الوالدين التي يقع ضحيتها الأبناء الذين يصبحون عرضة للتشرد، تشهد مجتمعاتنا ظاهرة إلقاء الأطفال على الرصيف أو أمام المساجد، ولحماية هذه الفئة وللتكفل بها أنشأت الدولة مراكز الطفولة المسعفة، وتحاول من خلال تسخير الإمكانيات المادية والمعنوية الاهتمام بتعويضهم الجو الأسري وتوفير مختلف احتياجاتهم منذ الولادة الى غاية سن 18 عام، وذلك لحمايتهم من التشرد والانحراف والجنوح.

ومهما سعت هذه المراكز لتوفير جو الأسرة الا أنها لا يمكنها تعويض العلاقات الوالدية الأولية للطفل والحنان الأسري، وهذا من شأنه إعاقة نموه النفسي والاجتماعي والعقلي مما يجعله عرضة لاضطرابات في السلوك كالجنوح والسلوك الاجرامي، بحيث يفسر المختصين السلوكيات العدوانية التي يقوم بها الطفل المسعف أنها نتيجة للشعور بالعداء تجاه الوالدين، أو سببها صراع بين الطفل وبيئته لكونه يعاني من عدم القدرة على التوافق الاجتماعي، ويرجع سلوكه العدواني الى عدم تلبية حاجياته العاطفية كالحاجة للحب والحنان فهو يحتاج الشعور بأنه يستحق الحب فعلا دون شفقة، والى تقدير من قبل المحيطين به وهذه وظيفة الأسرة فهي تساعد الطفل على أداء دوره الاجتماعي وفق عمره وقدراته مع اعطائه التعزيز، وهذا يتحقق عادة في النجاح الدراسي للطفل مما ينمي ذاته وطموحاته في المستقبل بينما أغلب الأطفال المسعفين لديهم تحصيل دراسي ضعيف.

كما لا يخفى أن تقدير الذات هو عامل من العوامل المهمة في تكوين الشخصية السوية، وما يرتبط بها من نجاح في مجال العلاقات الاجتماعية وصولا إلى التوافق الشخصي الاجتماعي للفرد، لهذا فإن الأشخاص الذين لديهم نقص في هذا الجانب قد واجهوا في حياتهم مشكلات واضطرابات سلوكية وانفعالية واجتماعية، أعاقتهم على التوافق بجدية مع الآخرين من الناحية الأكاديمية أو المهنية أو الشخصية. (مسعدي وبحري، 2015، ص8). ويحتل موضوع تقدير الذات مركزا هاما في الشخصية، بحيث أن وظيفته تكمن في السعي لتكامل واتساق الشخصية ولتكيف الفرد مع البيئة التي يعيش فيها وتجعله بهوية تميزه عن الآخرين، ويعتبر تقدير الذات من العوامل التي تؤثر في السلوك حيث يؤثر الفرد في الآخرين ليسلكوا سلوكا يتماشى مع خصائصه فهو يحدد من جهة أسلوب تعامله مع الآخرين كما يؤثر في ذات الوقت في تحديد أسلوب تعامل الآخرين معه. (ياحي،2017، ص339)، وينتج عن ضعف تقدير الذات سلوكيات غير سوية ومشاعر لا يمكنهم الإفصاح عنها تتحول الى مكبوتات لا شعورية دفينه داخل الفرد تسبب له سلوكا منحرفا يعبر عنه عدوانيا، وهذا ما أكدته دراسة غربي وعبيدي (2014) والتي توصلت الى وجود علاقة سالبة بين تقدير الذات والسلوك العدواني عند تلاميذ السنة الرابعة متوسط، أي أنه كلما انخفض تقدير الذات ارتفع السلوك العدواني والذي يتطور الى جنوح.

كما أفادت بن زريدة و بونيدر (2006) أن جنوح الفتاة المسعفة يرجع الى اضطراب في الأنا الأعلى والذي يتمثل في قصور في أولية التماهي وذلك بسبب عدم حضور صورة الأب والأم

والأسرة بشكل كاف أو لعدم ثباتها في نوعية الحضور، وبالتالي افتقادها للصورة الإيجابية والشخصية العاطفية لتكوين نمط علاقات إيجابية يحدث قصور في التماهيات، وتناولت دراسة خريف وبوشلوخ (2011) السلوكيات العدوانية لدى الأطفال المسعفين وتوصلت الى أن السلوكيات العدوانية بدار الطفولة المسعفة هي نتيجة اجتماع مجموعة من العوامل إضافة الى تأثير الوسط المؤسساتي الذي يمثل مدرسة لمختلف السلوكيات المنحرفة، وكذلك دراسة دبة ومحرزي (2023) التي توصلت الى أن شخصية الطفل المسعف تميل الى العدوانية والانطوائية.

ويتلقى الطفل المسعف في مركز الطفولة المسعفة الرعاية والاعتناء الجسدي مع غياب الاهتمام العاطفي، وكما تطرقنا سابقا أن هذه المراكز لا يمكنها تعويض المناخ الأسري، ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة الى فهم كيفية تأثير تقدير الذات المنخفض والسلوك العدواني على جنوح الفتاة المسعفة، وعليه نطرح التساؤلات التالية:

- ما هو مستوى تقدير الذات لدى الفتاة المسعفة؟
- ما هو مستوى السلوك العدواني لدى الفتاة المسعفة؟
- كيف يؤثر تقدير الذات والسلوك العدواني على الفتاة المسعفة؟

2-1 فرضيات الدراسة:

- تعاني الفتاة المسعفة من انخفاض في مستوى تقدير الذات.
- تعاني الفتاة المسعفة من ارتفاع في مستوى السلوك العدواني.
- يؤثر تقدير الذات المنخفض والسلوك العدواني على جنوح الفتاة المسعفة.

3-1 أهداف الدراسة:

- تحديد مستوى تقدير الذات لدى الفتاة المسعفة.
- تحديد مستوى السلوك العدواني لدى الفتاة المسعفة.
- الكشف عن تأثير تقدير الذات والسلوك العدواني لدى الفتاة المسعفة على جنوحها.

4-1 أهمية الدراسة:

يتناول موضوع دراستنا ظاهرة اجتماعية باتت منشرة في مجتمعنا الحالي، وهي شريحة الأطفال المسعفين الذين يعانون من مشاكل نفسية بسبب نظرة المجتمع لهم وشعورهم بالنقص لافتقادهم الانتماء لنسق أسري، وعليه نحاول التعرف على العوامل النفسية والاجتماعية التي تعاني منها الفتاة المسعفة والتي تدفع بها الى ارتكاب السلوكيات الجانحة، مما يساهم في تسليط الضوء حول الاهتمام بهذه الشريحة من خلال تطوير استراتيجيات وبناء

برامج ارشادية للدعم النفسي والتعليمي تهدف الى تحسين مستوى تقدير الذات بغرض خفض السلوك العدواني وبالتالي تفادي جنوح هذه الفئة.

5-1 مصطلحات الدراسة:

1-5-1 تقدير الذات:

_ **تعريف الدريني:** هو تقييم يضعه الفرد لنفسه ويعبر فيه عن شعوره بقيمته وكفاءته الشخصية وحكمه العام على ذاته ومدى أهميتها سلبا أو إيجابا أو الإحساس بالرضا عنها أو عدم الرضا في المواقف المختلفة. (مسعدي وبحري، 2015)

_ **التعريف الاجرائي:** هو وجهة نظر وتقييم الفرد لذاته سواء بشكل إيجابي أو سلبي، ينتج عن نظرة الأفراد المهمين بالنسبة له عنه، أو من خلال مقارنة الفرد لنفسه مع أقرانه، ويمثل تقدير الذات المرتفع أحد مؤشرات الصحة النفسية.

2-5-1 **السلوك العدواني**:

_ **تعريف Kelley:** السلوك العدواني ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات والحوادث الحالية، وإذا دامت هذه الحالة فإنه يتكون لدى الفرد احباط ينتج من جرائه سلوكيات عدوانية من شأنها أن تحدث تغيرات في الواقع حتى تصبح هذه التغيرات ملائمة للخبرات والمفاهيم لدى الفرد. (الفسفوس، 2006)

_ **تعريف العقاد (2001):** هو سلوك عمدي بقصد إيذاء الغير والاضرار بهم، ويأخذ صورا وأشكالا متعددة منها العدوان البدني واللفظي، ويتسم ممارسو السلوكيات العدوانية بانعدام الرشد والعقلانية وأفكار ومعتقدات غير عقلانية تدعم لديهم ممارسة هذا السلوك.

_ **التعريف الاجرائي:** نعرف السلوك العدواني أنه عبارة عن ردة فعل اندفاعية عنيفة وغير سوية للتعامل مع المشكلات ومواجهة المواقف، ويعبر به الفرد من خلال سلوكيات اندفاعية مؤذية للطرف الآخر ماديا.

3-5-1 الطفولة المسعفة:

_ **تعريف N. Silamy (1996):** الأطفال المسعفين هم الأطفال الذين لا مأوى لهم ولا عائل، تفككت حياتهم الأسرية بسبب ظروف قاهرة ومن ثم انفصلوا عن أسرهم وحرموا من الاتصال الوجداني بهم، وتم التكفل بهم من قبل دور الحضانة والملاجئ. (القص، عطية، 2017)

_ **تعريف القص وعطية (2017):** الفتاة المسعفة هي التي تم التخلي عنها من طرف الوالدين بسبب ظروف معينة وليس لديها من يتكفل بها فتتكفل بها الدولة.

_ **التعريف الاجرائي:** هي فئة من الأطفال الذين تتكفل بهم الدولة وتسعى لتلبية احتياجاتهم منذ تخلي والديهم عنهم الى غاية السن القانوني وهو 18 عام، وهم الذين يطلق عليهم القانون الجزائري بلقب "أيتام الدولة".

_ **التعريف الاجرائي للفتاة المسعفة:** هي الفتاة التي تم ايداعها بمركز الطفولة المسعفة، وتتعدد تصنيفاتها الى الطفلة الغير شرعية والتي ولدت قبل الزواج ولم يتم الاعتراف بها من قبل الأب، والى الفتاة التي لم يتمكن والديها من التكفل بها وتودع بصفة مؤقتة بالمركز، وكذلك حالة اليتم بسبب وفاة الوالدين.

4-5-1 جنوح الأحداث:

_ **التعريف الاجرائي:** الحدث هو المراهق الذي لم يتعدى عمر 18 عام وقام بارتكاب جريمة ما يعاقب عليها القانون، يتم تحويله من قبل قاضي الأحداث لمركز إعادة التربية للتكفل به وإعادة ادماجه بشكل سوي في المجتمع.

2- منهجية الدراسة:

1-2 منهج الدراسة:

اعتمدنا لإجراء هذه الدراسة على المنهج العيادي وذلك باعتباره المنهج المناسب لتحقيق أهداف الدراسة بما يتوافق مع عينة الدراسة، بحيث حاولنا الدراسة المعمقة لحالة واحدة بغرض التعرف على العوامل النفسية المؤثرة والمؤدية بالفتاة المسعفة الى الجنوح.

2-2 **عينة الدراسة**:

تقتصر عينة الدراسة على حالة واحدة نعرضها كنموذج قمنا بانتقائها بطريقة قصدية، متواجدة بمركز إعادة التربية للبنات -بن عاشور- ولاية البليدة (الجزائر)، تم تحويلها بناء على قرار قاضي الأحداث من مركز الطفولة المسعفة الى مركز إعادة التربية والتأهيل للبنات.

3-2 مكان اجراء الدراسة:

تم اجراء هذه الدراسة بمركز إعادة التربية والتأهيل للبنات بن عاشور بولاية البليدة(الجزائر) بمكتب الأخصائية النفسية.

4-2 **أدوات الدراسة والخصائص السيكومترية:**

1-4-2 المقابلة النصف موجهة: قمنا ببناء المقابلة النصف موجهة بما يتوافق مع أهداف الدراسة، وتكونت من أربع محاور بحيث يحتوي كل محور على مجموعة من الأسئلة وهي كالتالي:

- ✓ **المحور الأول:** البيانات الشخصية.
- ✓ **المحور الثاني:** الحياة في المركز وأسباب الدخول اليه.
- ✓ **المحور الثالث:** تقدير الذات.
- ✓ **المحور الرابع:** السلوك العدواني.

2-4-2 مقياس تقدير الذات: تم استخدام مقياس تقدير الذات الذي أعده (1979) " Rosenberg"، الذي يتكون من (10) عبارات خمس موجبة والأخرى سالبة، وتقدر الدرجات حسب العبارات الموجبة من (4) الى (1)، والعكس فالعبارات السالبة من (1) الى (4) وتعطى هذه القيم الرقمية بناء على سلم متدرج للعبارات (أوافق بشدة، أوافق، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وتمثل الدرجة الكلية ما بين (10) و(40) درجة وتشير الدرجات الأعلى الى تقدير الذات المرتفع. (ديب، بوشدوب، 2018)

❖ **الخصائص السيكومترية للمقياس:**

تم التحقق من صدق وثبات المقياس على البيئة الجزائرية من قبل ديب وبوشدوب (2018) على عينة من تلاميذ الطور المتوسط والذين تتراوح أعمارهم ما بين (13-14) عام، وأظهرت الدراسة الاستطلاعية نسبة فهم التلاميذ لعباراته تجاوزت (80) %مما ترتب عنه الرجوع مباشرة الى صدق الاتساق الداخلي.

أ. الصدق

صدق الاتساق الداخلي: من خلال حساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل بند من بنود مقياس تقدير الذات وهي موضحة في الجدول التالي:

الجدول 1: يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات

رقم البند	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
معامل الارتباط	0,49	0,58	0,47	0,46	0,42	0,61	0,28	0,21	0,53	0,45

(المصدر: ديب، بوشدوب، 2018)

يتضح من خلال الجدول السابق أن كل البنود التي يتضمنها مقياس تقدير الذات ترتبط ارتباطا دالا عند مستوى الدلالة (0,01) وأخرى عند مستوى الدلالة (0,05) بالدرجة الكلية للمقياس مما يشير الى اتساق المقياس وتماسكه.

ب. الثبات

معادلة آلفا كرونباخ: تم الاعتماد عند حساب ثبات المقياس على معادلة آلفا كرونباخ وبلغت قيمته (0,78) وهو معامل ثبات مقبول.

3.4.2 **مقياس السلوك العدواني:** تم اعداد هذا المقياس من قبل Arnould & Mark (1992)، الذي قام بترجمته للغة العربية السيد أبو عبد الله وأبو عباة (1995)، يتكون من 30 بند مخصصة لقياس أربع أبعاد للسلوك العدواني وهي العدوان اللفظي والبدني والغضب والعداوة. (مرباح، بن سعد، 2019)

❖ **الخصائص السيكومترية للمقياس:**

تم التحقق من صدق وثبات مقياس السلوك العدواني على البيئة الجزائرية من قبل مرباح وبن سعد (2019)، والذي تناول عينة تجريبية مكونة من (80) تلميذ وتلميذة فئة المراهقين المتمدرسين بالطور الثانوي.

أ. **الصدق**

الصدق التميزي: من خلال أسلوب المقارنة الطرفية بتقسيم المقياس الى عينتان متطرفتان متساويتان احداهما عليا والأخرى دنيا عدد كل مجموعة (22) فرد، وبعد استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عينة تم حساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطين والتي كانت نتائجها دالة عند مستوى (0,05) لدلالة الطرفين، وهذا ما يدل على قدرة المقياس على التمييز بين المجموعتين.

الصدق التكويني: تم حساب الصدق التكويني بطريقة الاتساق الداخلي وتبين أن جميع مفردات أبعاد المقياس دالة عند مستوى (0,01)، وهذه النتائج تدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق.

ب. **الثبات**

طريقة التجزئة النصفية: من خلال تقسيم المقياس الى قسمين ومن ثم حساب معامل الارتباط بيرسون وقدرت ب (0,58) ثم تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان براون وقدرت ب (0,73)، ومعادلة جوثمان التي قدرت ب (0,72) وهي قيم مقبولة وتدل على مدى ثبات المقياس.

ثبات الأبعاد بطريقة آلفا: تم إيجاد معامل ثبات المقياس لكل بعد وقدر معامل آلفا لبعد العدوان البدني ب (0,67) ولبعد العدوان اللفظي ب (0,51) وبعد العداوة ب (0,53) وبعد الغضب ب (0,53)، وهذه القيم تشير الى تمتع المقياس بمستوى ثبات مرتفع.

3- عرض نتائج الدراسة:

3-1 تقديم الحالة: الفتاة (و) تبلغ من العمر 14 عام توقفت عن الدراسة بسبب الرسوب المتكرر، مجهولة الأب أودعتها والدتها عند ولادتها بمركز الطفولة المسعفة، تقوم بزيارتها مرة في الأربع أشهر بسبب انشغالها، تم تحويلها من قبل قاضي الأحداث الى مركز إعادة التربية للبنات بسبب تكرارها ارتكاب السلوكيات العدوانية تجاه الأطفال في مركز الطفولة المسعفة، حيث أصبحت تشكل تهديد على الأطفال خصوصا بعد حملها السكين بعد شجارها مع طفل صغير في المركز.

3-2 عرض ملخص المقابلة النصف موجهة: كان يظهر على الحالة خلال المقابلة قلق وانزعاج وذلك لعدم تقبلها لوجودها في مركز إعادة التربية، كونها تعودت على البيئة التي ترعرعت فيها بمركز الطفولة المسعفة، مما جعلها تحب البقاء لوحدها طول الوقت وتضل صامتة حسب ما أفاد به الأخصائيون في المركز، الا غاية أن تنفجر فجأة بالغضب وتقوم بالتعبير عن ذلك عدوانيا تجاه الفتيات بالمركز، قالت الحالة أنها حاولت ضرب الطفل لأنه تنمر عليها كونها ليس لديها أب وأمها لا تزورها (منحبش ليجبدلي ماما ويعايرني)، وهي ترى أن العنف سلوك لمواجهة الآخرين وأن تعنيفها للطفل تصرف مناسب لأنه يستحق (يستاهل الضرب)، كما أفادت بعدم قدرتها على التحكم في انفعالاتها عند الغضب (ليقلقني نظربوا)، وأنها غير راضية عن نفسها وليس لديها قيمة لأن أمها لا تزورها ولا أحد يحبها ووالدها لم يعترف بها (أنا معنديش بابا منحبوش)، وأنها عديمة الفائدة ولا يمكنها تعلم أي شيء وهذا بسبب فشلها في النجاح بالدراسة، كما أن الحالة تعاني من مشاكل في ضعف الفهم والتأخر العقلي هذا ما لاحضناه من خلال المقابلة، وما أفاد به الأخصائيون في المركز، ومنه فهي تفتقد للتعزيز ولتقدير الذات الإيجابي تفكر بطريقة سلبية تجاه الآخرين وتقيم ذاتها بطريقة سلبية من كل النواحي.

3-3 تحليل المقابلة: تعاني الحالة من عدم القدرة على التعبير على انفعالاتها لفظيا وتميل الى كبت ذلك ومن ثم تنفجر لتعبر بشكل عنيف من خلال ارتكاب السلوكيات العنيفة تجاه الآخرين، مما دفعها لحمل السلاح الأبيض نتيجة انفجارها بالغضب وهذا يعتبر أسلوب تعويضي للحصول على تقدير الذات عادة عند المراهقين، ويظهر عليها ضعف في الفهم

والاستيعاب كما أنها لا تجيد التعبير اللفظي لكونها كانت تختصر الاجابة عن أسئلتنا المفتوحة بإجابات مغلقة بنعم ولا، وتقيم ذاتها سلبيا بناء على التقدير السلبي للمحيطين بها، ولا تحمل أي أهداف أو طموحات في الحياة وجد سلبية في تفكيرها.

4-3 عرض نتائج المقاييس:

1-4-3 عرض نتائج مقياس تقدير الذات: تحصلت الحالة (و) في مقياس تقدير الذات على (15) درجة والتي تشير الى الدرجة المنخفضة والتي تشير الى انخفاض مستوى تقدير الذات لدى المبحوثة.

2-4-3 عرض نتائج مقياس السلوك العدواني: تحصلت المبحوثة (و) في مقياس السلوك العدواني على (111) درجة، والتي تشير الى درجة مرتفعة من السلوك عدواني، وبالتالي تدل على ارتفاع مستوى السلوك العدواني لدى الحالة، كما شهدت أيضا ارتفاع على مستوى جل أبعاد السلوك العدواني كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول 2: يوضح لنا نتائج أبعاد السلوك العدواني لدى الحالة (و)

N	أبعاد السلوك العدواني	الدرجة	النسبة المئوية
01	العدوان اللفظي	23	%20,72
02	العدوان البدني	35	%31,53
03	الغضب	27	%24,41
04	العداوة	26	%23,31

المصدر: من اعداد الباحثتين

ومن خلال هذه النتائج المتحصل عليها في أبعاد السلوك العدواني الأربع لدى المبحوثة تبين لنا أن بعد العدوان البدني هو المسيطر على سلوكها يليه الغضب.

5-3 خلاصة الحالة: بناء على نتائج المقابلة النصف موجهة ومقياسي السلوك العدواني وتقدير الذات توصلنا الى أن المبحوثة (و) لديها سلوك عدواني يغلب عليه العدوان البدني، وذلك لحرمانها من العيش في الأسرة مما يجعلها تشعر بالنقص وترغب في الانسحاب الاجتماعي وتقلق من الآخرين في حالة مساسهم بموقع نقصها وهو والديها مما يدفعها للتصرف معهم بعدوانية، وكذا لديها ضعف تقدير الذات لافتقادها التعزيز والتقييم الإيجابي من قبل المحيطين بها، وهذه التصرفات العدوانية تطورت الى جنوح.

4- تفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

1-4 تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى على "تعاني الفتاة المسعفة من انخفاض في مستوى تقدير الذات" ومن خلال تطبيقنا للمقابلة العيادية النصف موجهة على الحالة وكذلك مقياس تقدير الذات، توصلنا الى تحقق هذه الفرضية لكون الحالة تحصلت على درجة منخفضة في مقياس تقدير الذات، بالإضافة الى ما أفادت به نتائج المقابلة يظهر في تقييمها السلبي وعدم شعورها بقيمتها بسبب ما عانته من استهزاء وتنمر الزملاء بها سواء بالمدرسة أو بالمركز، مما جعلها تشعر بالنقص وترى نفسها عديمة الفائدة وسبب في انعدام وجود أهداف وتوقعات إيجابية لمستقبلها، والسلوك العدواني في هذه الحالة هو تعبير عن الرفض والشعور الكامن بالنقص.

ويمكننا تفسير هذه النتائج بأن تقدير الذات المنخفض لدى الفتاة المسعفة راجع لوجود مشاعر النبذ وعدم التقبل مما جعلها تفتقد للقدرة على مواجهة المشاكل بالأساليب المناسبة وكذا العجز عن تحقيق النجاح والتكيف الاجتماعي، كما يرجع انخفاض تقدير الذات لدى الحالة لعدم اعتراف والدها بها وعدم زيارة والدتها لها وهذا ما يجعلها تشعر بالدونية وعدم القيمة، وهذا التفسير يتوافق مع نتائج دراسة عكاشة نقلا عن ديب وبوشدوب (2018) التي شملت عينة (197) طفل تتراوح أعمارهم ما بين 9 الى غاية 12 عام وتوصلت الى أن حرمان الطفل من أحد الوالدين أو كليهما يؤثر سلبا على تقدير الطفل لذاته، ونفسر ذلك أيضا أنه يرجع الى تعليقات وتنمر زملائها عليها وهذا يوافق ما أكد عليه Duclos (2004)كما جاء عند ديب وبوشدوب (2018) أن الملاحظات الجارحة والانتقادات السلبية المتكررة التي يواجهها الكبار للطفل تجعله يشعر بأنه أقل قيمة من الآخرين.

واختلفت هذه النتائج عن دراسة لقوقي وبوسنة (2016) التي توصلت الى وجود مستوى تقدير الذات مرتفع لدى المراهق مجهول النسب المكفول لدى أسرة بديلة، ونشير الى اختلاف هذه النتائج راجع الى أن الأسرة البديلة للمراهق مجهول النسب قد تكون كفيلة بتعويض الأسرة البيولوجية واحتواء المراهق وتعويضه الحب والحنان واعطائه التقدير والتعزيز واشعاره بالقبول وذلك كفيل برفع تقديره لذاته.

2-4 تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية على "تعاني الفتاة المسعفة من ارتفاع في مستوى السلوك العدواني" وبناء على نتائج المقابلة النصف موجهة ونتائج مقياس السلوك العدواني على الفتاة المسعفة توصلنا الى تحقق هذه الفرضية، بحيث دلت نتائج مقياس السلوك العدواني على ارتفاع السلوكيات العدوانية لدى الحالة والبعد المسيطر هو العدوان البدني بالإضافة الى ما

أفادت به نتائج المقابلة النصف موجهة التي تمكننا من خلالها في التعرف على تقييمها لسلوكها العدواني بكونه حل لمواجهة المشكلات بالنسبة لها.

نفسر هذه النتائج بأن لجوء الفتاة المسعفة الى ارتكاب السلوك العدواني والذي يمثل مظهر من مظاهر العجز والنقص الذي يعوضه الفرد برغبته في السيطرة على الآخرين، ورغبة منه في التخلص من الشعور الدائم بالهزيمة والفشل، كما أن الحالة تفتقد للقدرة على البحث عن الحلول المناسبة للمشاكل التي تواجهها وتميل لكبت انفعالاتها مما يؤدي الى انفجارها والتعبير العدواني عن انفعالاتها السلبية.

كذلك لكون الحالة حرمت من العلاقة الوالدية نظرا لتخلي والدتها عنها فور ولادتها، مما أثر على علاقاتها بحيث أنها تفتقد لتكوين علاقات سوية مع الآخرين، مما يعني عجزها عن القدرة على التوافق النفسي الاجتماعي، وهذا يوافق تفسير إريكسون الذي أشار الى أن نجاح الطفل في علاقاته النفسية الاجتماعية يرجع لطبيعة العلاقة الأولية بين الطفل وأمه، فكلما بينت على أساس من الأمان والثقة والاستقرار النفسي كلما نجح هذا الطفل في إقامة علاقات اجتماعية سوية مبنية على الثقة والتفاهم مع الآخرين. (القص، عطية، 2017)، وتوافقت هذه النتائج مع نتائج دراسة عاشوري (2019) التي توصلت الى أن الطفل المسعف لدية سلوك عدواني موجه نحو الآخر، يتمثل في الضرب والعراك والشتم وأيضا سلوك عدواني موجه نحو الذات يتمثل في الاكتئاب والعزلة والشعور بالذنب.

3-4 تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

أفادت نتائج المقابلة العيادية النصف موجهة ومقياس تقدير الذات ومقياس السلوك العدواني مع المبحوثة (و) بتحقق الفرضية الثالثة والتي نصت على " يؤثر تقدير الذات المنخفض والسلوك العدواني على جنوح الفتاة المسعفة."، وذلك لكوننا توصلنا إلى أن الفتاة المسعفة تعاني من ضعف تقدير الذات وارتفاع مستوى السلوك العدواني، مما يشير الى وجود علاقة بين الأخيرتين وتأثيرهما على الجنوح لكون الفتاة المسعفة ذات تقدير الذات المنخفض والتي تظهر سلوكيات عدوانية أكثر عرضة للجنوح، ويمكن تفسير هذه العلاقة بأن السلوك العدواني لدى الفتاة المسعفة بمثابة آلية دفاعية أو رد فعل على المشاعر السلبية الناتجة عن انخفاض تقدير الذات الناتج عن افتقادها التقييم الإيجابي لذاتها وشعورها بعدم الأمان والثقة وفقدانها الأمل في النجاح وميلها للنظرة السلبية نحو الذات والانعزال، وذلك يدفعها للتصرف بعدوانية كرد فعل على محاولتها لحماية نفسها والتعويض عن الشعور بالنقص

والدونية تجاه زملائها، مما يجعلها تشعر بالغيرة والكراهية وتتوجه نحوهم بعدائية، فهي تحاول أن تحقق ذاتها من خلال قوتها الجسدية وتعتقد أنها ستنال تقدير الآخرين من خلال هذا السلوك وتلجأ لتعويض العجز الذي تشعر به من خلال الجنوح.

تتوافق هذه النتائج مع تفسير نظرية Lagache للسلوك العدواني كسمة أساسية للجنوح، وفسرت نشأته الى الفشل في إقامة علاقات أولية إيجابية مع الأم في البداية، والذي يؤدي الى إقامة علاقات بطابع العداء والصراع والميل الى التسلط بشكل بطولي مع جماعة جانحة يميزها السلوك العدواني كسمة أساسية. (بن زبدة، بونيدر، 2006)، وتتوافق هذه النتائج مع دراسة ياحي (2017) التي أفادت بوجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى التلاميذ، أي كلما ارتفع تقدير الذات انخفض السلوك العدواني وكلما قل تقدير الذات ارتفع السلوك العدواني، وكذلك دراسة مونة وبن مجاهد (2019) التي توصلت الى أن الأطفال المسعفين يعانون من مشكلات اجتماعية، تمثلت في العزلة والسلوكيات العدوانية وانخفاض تقدير الذات والحرمان العاطفي، تقلبات المزاج، مشاعر الذنب والعناد.

5- الخاتمة:

نظرا للمشاكل النفسية التي تعيشها الفتاة المسعفة خصوصا في بداية المراهقة وانخراطها مع المجتمع الدراسي يدفعها ذلك لطرح العديد من التساؤلات أولها معرفة معلومات عن أسرتها ولإنصدامها بالواقع فهي تعيش فترة مقاومة وعدم التقبل فيشكل ذلك خلل في تقديرها لذاتها من خلال مقارنتها لنفسها مع زملائها الذين ينتمون لأسر فتطلق على نفسها صفات دونية، وكذا تعرضها للتنمر يؤدي بها لارتكاب السلوك العدواني ليتطور الى الجنوح مما يجعلها تشكل خطر على بقية الأطفال في مركز الطفولة المسعفة، وذلك يسبب في احالتها لمركز إعادة التربية والتكفل بالجانحات، ولقد حاولنا من خلال هذه الدراسة التعرف على مدى تأثير ضعف تقدير الذات على ارتكاب الفتاة المسعفة للسلوك العدواني وجنوحها وذلك من خلال قيامنا بدراسة عيادية وتوصلنا الى النتائج التالية:

- تعاني الفتاة المسعفة من ضعف تقدير الذات.
- تعاني الفتاة المسعفة من مستوى مرتفع من السلوك العدواني خاصة العدوان البدني.
- يرتبط ضعف تقدير الذات بالسلوك العدواني لدى الفتاة المسعفة

وبناء هذه النتائج نوصي بالمقترحات التالية:

- ✓ فصل الأطفال المسعفين في المركز الى فئات منفصلة (أطفال، مراهقين) وذلك لتجنب تعلم الأطفال وتقليدهم للسلوكيات الغير سوية للمراهقين، ومنه نقترح تخصيص جناح للمراهقين ومراقبتهم بشكل مستمر مع الحرص على مرافقتهم من قبل المختصين وذلك لحساسية هذه المرحلة.
- ✓ الحرص على الاهتمام بالجانب الوجداني للطفل المسعف من خلال منحهم الحب والحنان لكون افتقاد الطفل للحنان يودي به في مرحلة المراهقة لممارسة السلوك العدواني وكذلك تنمية أنماط تعلق غير آمنة.
- ✓ تنمية الوازع الديني لدى الأطفال المسعفين خصوصا وكونهم يمتلكون لأنا أعلى هش وذلك بعد تعرفهم على شخصيات والديهم خصوصا الأطفال مجهولي النسب.
- ✓ الاهتمام بالطفل المسعف واحترامه لإعطائه الشعور بالقبول الذي ينمي لديه قيمة الذات فهو يستحق التمتع بما يتمتع به بقية الأطفال.
- ✓ بناء برامج ارشادية لتنمية تقدير الذات والتخفيف من السلوك العدواني من خلال تدريبهم على استراتيجيات التعامل مع الغضب والإحباط لتفادي جنوحهم.

المراجع:

- العقاد، عصام عبد اللطيف. (2001). سيكولوجية العدوانية وترويضها منحنى علاجي معرفي جديد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.noor-book.com/bpkla3
- القص، صليحة. عطية، دليلة. (2017). صورة الأم لدى الفتاة المسعفة "دراسة ميدانية من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد (10). العدد (01). ص107-120. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/31498
- الفسفوس، عدنان أحمد. (2006). الدليل الارشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس السلسلة الارشادية رقم (1)، المكتبة الالكترونية أطفال الخليج. http://www.gulfkids.com/ar .
- بن زريدة، علي. بونيدر، نصيرة. (2006). الحرمان العاطفي وأثره على جنوح الأحداث، رسالة ماجستير منشورة، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر. https://www.sahla-dz.com/memoires-de-master/psyco-master/2433/
- خريف، سارة. بوشلوخ، محفوظ. (2011). السلوكات العدوانية لدى المقيمات بدار الطفولة المسعفة وتأثير الوسط المؤسساتي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة

قسنطينة. الجزائر.
http://archives.umc.edu.dz/handle/123456789/1112?locale-attribute=fr

- ديب، فتيحة. بوشدوب، شهرزاد. (2018). العقاب الأسري والمدرسي وتأثيرهما على تقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى تلاميذ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر-2- أبو القاسم سعد الله، الجزائر.
- دبة، زهوى. محرزي، مليكة. (2023). دراسة لبعض السمات الشخصية (العدوانية الانطوائية) للطفل المسعف بالمؤسسة الجزائرية -مركز الطفولة المسعفة عين توتا نموذجا. سلسلة الأنوار. العدد (01). المجلد (13). ص 125-146. https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/782
- عاشوري، صونيا. (2019). السلوك العدواني لدى الطفل المسعف. مجلة آفاق للعلوم، العدد (16). المجلد (04). ص 93-104. asjp.cerist.dz/en/article/93305
- غربي، ريمة. عبيدي، محمد. (2014). تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله، الجزائر.
- لقوقي، دليلة. بوسنة، عبد الوافي زهير. (2016). مستوى تقدير الذات لدى المراهق مجهول النسب المكفول في أسرة بديلة "دراسة حالة لمراهقين مكفولين، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بسكرة، الجزائر. https://core.ac.uk/download/78195048.pdf
- مرباح، أحمد تقي الدين. بن سعد، أحمد. (2019). الذكاء الوجداني وعلاقته بالدافعية للإنجاز والسلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس بالتعليم الثانوي، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة ثليجي عمار الأغواط، الجزائر. http://dspace.univ-tiaret.dz/bitstream/123456789/7254/1/TH.M.PSY.AR.2022.149.pdf
- مسعدي، نادية، بحري، نبيل، (2015). التنمر وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وتقدير الذات عند تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر-2-. الجزائر. http://www.ddeposit.univ-alger2.dz:8080/xmlui/handle/20.500.12387/613?show=full

- مونة، زهور. بن مجاهد، فاطمة الزهراء. (2019). المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال المسعفين "دراسة استكشافية بمؤسسة الطفولة المسعفة بمدينة ورقلة". مجلة التمكين الاجتماعي. العدد (01). المجلد (04). ص 17-41. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/122921
- ياحي، شفيقة. (2017). تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. المجلد (07). العدد (12). ص 336-348. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/56182